التنافس التركي - الإيراني وأثره على توازن القوى في الشرق الأوسط (٢٠١٠ — ٢٠١٧)

بحث مقدم من الباحث

تامر مكاوى عبد الحليم مكاوى

للحصول على درجة دكتوراة الفلسفة فى الدراسات الأسيوية

دراسات وبحوث العلوم السياسية والإقتصادية

شعبة العلوم السياسية

إشـــراف

الأستاذ الدكتور

سعيد الجويـــــــلي

أستاذ القانون الدولـــي

كلية الحقوق- جامعة الزقازيق

الأستاذ الدكتور

محمـــــود سليمان

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

كليـــة الأداب- جامعة الزقازيق

٢٠١٩م

التنافس التركي الإيراني وآثره علـــــى توازن القوى ففي منطقه الشرق الأوسط (٢٠١٠-٢٠١٧)

أولاً: عام :

١- إيران بحكم إمكانياتها من مقدرات في ميزان القوة، كانت عبر مختلف العصور واحدة من أقطاب دائرة الخليج العربي وأسيا الوسطى، التي عاصرت الصراع العربي/الإسرائيلي والتجاذب السوري – العراقي / التركي، أهم ثلاث دوائر للتنافس في الشرق الأوسط، ومن ثم فقد إرتبط تحقيق مصالحها وأهدافها الاستراتيجية من ناحية وصعود أو إنكفاء دورها الإقليمي من ناحية أخرى بطبيعة ومدى التفاعلات في العلاقات الإيرانية العربية، وتأثرها بالمتغيرات الدولية والإقليمية المحيطة، إن تصاعد هذا الدور واندفاعه لتحقيق طموحاته الإقليمية منذ بداية الألفية الثالثة، نتيجة الاستراتيجية الإيرانية تجاه المتغيرات المعاصرة، سواء لمعالجة الأزمات والمشاكل التي يمر بها العالم، (ولا تستثنى أي من الدول المرتبطة بإعادة تشكيل النظام الدولي بكافة أبعاده وألياته ودوائره في الشمال والجنوب)، ولما يتوفر لها من ثروات وطاقة .

٢- مع تغيير موازين القوى الإقليمية في منطقه الشرق الأوسط، نتيجة تغير شكل ونمط النظام السياسي ببعض من البلدان العربية خاصة ذات الثقل الإقليمي بالمنطقة في أعقاب ما بات يُعرف إعلاميًّا بـ" ثورات الربيع العربي" ابان الفترة (٢٠١٠ – ٢٠١١م) وما أسفر عنه من صعود تيار الإسلام السياسي إلى سدة الحكم، بزخ التنافس التركي الايراني للعب دور فاعل تجاه المنطقة في غياب القوة العالمية .

٣- وبذلك تصبح الدول التي شهدت تغييرًا في نظام الحكم متجهة نحو أي من هذين النظامين مما دفع كلًّا من تركيا (الديمقراطية التي لا تخلو من اعتبارات للمواءمة مع الهوية الإسلامية) وإيران (التي يغلب وصفها بالثيوقراطية أي نموذج الدولة الدينية) لانتهاج سياسات خاصة بهما للترويج لنموذجهما في المنطقة رغبة لكلٍّ منهما في التفرد لتصبح القوى الإقليمية المسيطرة على منطقة الشرق الأوسط، وهو ما يعدّ أحد أهم محاور التنافس بين تركيا وإيران حيث يقدم كل نموذج نفسه على أنه النموذج السياسي الامثل والأكثر ملاءمة للرغبة المتزايدة في التغيير بالمنطقة العربية من جهة، والمتسق مع هويتها الإسلامية من جهة أخرى [١].

---

[١] دينا عبد العزيز، الترويج للديمقراطية كأحد أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في الفترة من ٢٠٠٠-٢٠٠٨: ٢٠٠٨: دراسة حالة مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية)،٢٠١١، ص ١١-١٢

ثانياً: نطاق الدراسة:

١- **النطاق الزمنى:** تنطلق الدراسة منذ عام ٢٠١٠ مع بداية ظهور الربيع العربى بمنطقة الشرق الأوسط وهى فترة ظهور الفراغ السياسي لعدد من دول المنطقة، وإعلان واشنطون إتباع سياسة فك الإرتباط مع الشرق الأوسط، وذلك لعدم إحتياج أمريكا لنفط الشرق الأوسط ووصولها للإكتفاء الذاتي من النفط الصخرى، والذى أدى إلى بزوخ التنافس التركى - الإيرانى لفرض نفوذهما بالمنطقة لتحقيق أهدافهم، في ظل تسارع المتغيرات السياسية فى المنطقة، وبإعتلاء دونالد ترامب السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية وسياستة تجاة منطقة الشرق الأوسط والقضية الفليسطسنية وإعترافة في ديسمبر ٢٠١٧ م بأن القدس المحتلة عاصمة لإسرائيل، وعزمة على نقل السفارة الأمريكية اليها، وكذا الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني وتوقيع المزيد من العقوبات الاقتصادية علي إيران، بزعم إنها تمول الإرهاب، فى ظل إنتخاب الرئيس روحانى مهندس الاتفاق النووى بالانتخابات الرئاسية فى مايو ٢٠١٧م، وذلك بطرح استراتيجية مواجهه لها بالتعاون مع الحلفاء فى منطقة الشرق الأوسط وأوروبا، وكانت الأزمة القطرية فى ٥ يونيو ٢٠١٧ م بإنعكاساتها السلبية، على فرض التأسيس للتحالف السُنى الذى كانت تريدة إسرائيل بالتنسيق مع بعض الدول العربية لمواجهه الهلال الشيعي الإيرانى، ومع السقوط المدوى لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) أبان ذلك،وكذا تعديل الدستور التركى في ٢٠١٧ م ليستمر رجب طيب أردوغان في الحكم حتى ٢٠٢٩ م، مسلحا بصلاحيات منتزعة من البرلمان مما يعنى أن سياسة تركيا تهدف الى توسيع نفوذها في بالمنطقة، [١]وشهدت المنطقة خلال عام ٢٠١٧ تأجج بعض النزاعات والتحولات الداخلية والتفاعلات الإقليمية، والتغيرات الأمنية والعسكرية والاقتصادية .

٢- **النطاق الموضوعى :** الأدوار الإقليمية، تعارض وتوافق المذهبين السنى والشيعي، القضية الفلسطينية، الثورات العربية، الأزمأت (السورية – اليمنية – العراقية)، محاربة الإرهاب، الأمن القومى العربى

٣- **النطاق المكانى:** هو النطاق الجغرافى المكون لمنطقة الشرق الآوسط والتى اجتاحتها موجة من التغبرات ساهمت فى تشكيل طبيعة حدة التنافس بين تركيا وإيران في كيفية التأثير وكسب النفوذ في المنطقة، وقيام كل منهم بالتنافس لتغيير ميزان القوى فى المنطقة.

[١]التقرير الاستراتيجي العربى ٢٠١٧م، خطر الزوبان :إتجاهات التفاعلات بين النظامين العربى الشرق أوسطى، ص١٢٥ .

ثالثاً: أهمية الدراسة:

١- الأهمية العلمية:

- تُعد الدراسة محاولة لمعرفة وتحليل أبعاد ومرتكزات الاستراتيجية التركية - الإيرانية التى يكتنفها الغموض فى العديد من جوانبها وتأثير ذلك على الأوضاع في المنطقة، كما تتعرض الدراسة لمفهوم توازن القوى، وتحليل ورصد تطور وإنحسار التنافس التركى- الإيراني فى منطقة الشرق الأوسط الناتج عن المتغيرات الإقليمية والدولية في تلك الفترة، وإنعكاس ذلك على توازن القوى بالمنطقة .
- ولعل هذة الدراسة تساعد في تأسيس وعي أكاديمي باتجاهات السياسة الدولية، يساعد في فهم وتحليل متغيرات النظام الدولي والإقليمى .

٢- الأهمية التطبيقية:

- إن التحولات والتطورات التي أفرزتها نهاية فترة الحرب الباردة، أدت إلى ظهور مفاهيم وظواهر جديدة أثرت على مسار العلاقات الدولية، بعدما أدت إلى تغيير على مستوى بنى وهياكل النظام الدولي، وكذا إعادة توزيع وترتيب القوى بداخله .
- وهو ما أثر على الاستراتيجية الخارجية للدول التي أحدثت تغيرات فى سياستاها الخارجية لمواكبة التحولات والتكيف مع ما يحدث في البيئة الدولية، لم تكن تركيا وإيران بمنأى عن الأحداث، حيث مرت سسياستهما الخارجية بالعديد من التغيرات خلال مراحل الفوضى التي مرت بالمنطقة أبان ما يسمى بالربيع العربى، ومحاولة الغرب، وعلى رائسها الولايات المتحدة الأمريكية خلق منطقة شرق أوسط جديدة، تتمشى مع مطامعها فى ثورات المنطقة، لذلك تهتم الدراسة بدور كلا الدولتين في هذه المنطقة وموقفهما التنافسى من القضايا العربية والأزمات الإقليمية بتلك المنطقة، والدور المتوقع أن تقوم به مستقبلاً في رسم خارطة ومستقبل منطقة الشرق الأوسط، ولعل هذه الدراسة تفيد صانع القرار في دول الشرق الأوسط المعنية، عند تعاملها مع أمال وتطلعات كل من تركيا وإيران تجاة المنطقة،تحليلا وعرضا ونتائجاً .

رابعاً : أسباب اختيار الموضوع :

يرجع اختيار الباحث لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

١ -**الأسباب الذاتيـــة :** من بين الإعتبارات الذاتية لاختيار الموضوع هو رغبة الباحث في التعمق في الدراسات الآسيوية والأوروبية بصفة عامة وسياسات القوى الكبرى بصفة خاصة، لذا يسعي الباحث الي تناول موضوع السياسة الخارجية لكل من تركيا وإيران، على اعتبار أنهما من بين القوى الشرق أوسطية الكبرى التي تسعى لإستعادة مكانتهما في النظام الدولي، والإقليمي بعد حدوث تغيرات وأثار سلبية على الواقع العربي فى ظل محاولة تقسيم المقسم وفرض واقع جديد تجاة المنطقة .

٢- **الأسباب الموضوعية :** تكمن الدراسه في اعتبارها أحد المواضيع الأساسية المطروحة للنقاش في الدراسات المعاصرة، خصوصا حول مكانة منطقة الشرق الأوسط وأهميتها الاستراتيجية، في النظام الدولي الذي تعمل القوى الفاعلة الكبرى على جعله يتميز بتعدد الأقطاب، مع محاولة كل من تركيا وإيران للسيطرة على المنطقة كقوة إقليمية ذات أدوار فاعلة على مستوى الدوائر .

خامساً: أهداف الدراسة:

أ- توضيح مفهوم وأبعاد منطقة الشرق الأوسط والأهمية الإستراتيجية لها.
ب- التعرف على الجوانب الرئيسية التي تقوم عليها الاستراتيجية التنافسية المتعارضة بين كلا من تركيا وإيران تجاه منطقة الشرق الأوسط .
ج- توضيح محددات الموقفين التركي -الإيراني من ثورات الربيع العربي وتداعيات ذلك على توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط.

سادساً: الإشكالية:

تكمن مشكلة البحث في معرفة حقيقة الدورين التركي- الأيرانى في منطقة الشرق الأوسط خلال الفترة الزمنية (٢٠١٠-٢٠١٧م) من خلال رصد تفاعلاتهما التنافسية فى المنطقة وأثر ذلك على توازن القوى في الدوائر المختلفة (الاسلامية / الإقليمية / العالمية) ويمكن صياغة هذا في السؤل الرئيسي التالي: **ما هي طبيعة وأبعاد التنافس التركى -الإيرانى فى منطقة الشرق الأوسط؟ وكيف يؤثر ذلك على توازن القوى في المنطقة خلال الفترة محل الدراسة (٢٠١٠ – ٢٠١٧م)؟** ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة البحثية الأتية:

أ- ما هو مفهوم وأبعاد منطقة الشرق الأوسط وأهميتها بالنسبة للقوى الإقليمية؟

ب- ما مدى التنافس الترك -الإيراني على مناطق النفوذ في الشرق الأوسط؟

ج- هل أثرت المتغيرات التي حدثت خلال فترة الدراسة (ثورات الربيع العربي – العلاقات الأمريكية / الإسرائيلية – البرنامج النووي – اكتشاف الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط – سياسة التحالفات) على معادلة القوى في منطقة الشرق الأوسط ؟

سابعاً: الفرضية:

للإجابة على الاشكالية والتساؤلات الفرعية السابقة يمكن أن نفترض: إن غياب القوى الدولية والإقليمية الفاعلة عن القيام بالتأثير في التفاعلات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط أبان ما يسمى بالربيع العربي أدي الى ظهور التنافس التركي - الإيراني للسيطرة على الدول العربية ومحاولة فرض واقع جديد بالمنطقة لتغيير معادلة توازن القوى.

ثامناً: مناهج الدراسة:

يستعين به الباحث للوقوف على مدى استجابة منطقة الشرق الأوسط للضغوط والمطالب الخارجية، ومدي تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية علي صانعي القرار السياسي التركي– الإيراني، وكذلك تحديد أولوياتها وأهدافها وأدواتها التي تستخدمها لتحقيقها، وقدم **إيستون**[١] إطاراً لتحليل النظام السياسي، يري فيه دائرة متكاملة ذات طابع ديناميكي بدءً بالمدخلات وتنهي بالمخرجات مع قيام عملية التغذية الاسترجاعية بالربط بين المدخلات والمخرجات،[٢] كما يرى **مورتن كابلان**، ان النسق هو عباره عن متغيرات مترابطة ببعضها البعض في البيئة الدولية وان هذا النظام يتعدد من خلال العلاقة بين المتغيرات وبعضها البعض داخليا وخارجيا، ويعتبر **كابلان** هو صاحب الجهد الاكبر بين جميع الباحثين في تحديد قواعد ونماذج التفاعل داخل نماذجه التي وضعها للنسق الدولي، وهو بذلك اول من ادخل المعالجة النسقية على العلاقات الدولية، فهو

---

[١] ديفيد إيستون David Easton صاحب النموذج التحليلي الشهير لتحليل النظم السياسية المعروف باسم "نموذج المدخلات والمخرجات "وهو ذلك النموذج الأكاديمي الذي يدرس تقريبا في كل جامعات العالم، وعمد ديفيد إيستون في كتابه المسمىPolitical System The إلى الربط بين تفسير الظواهر السياسة وبين الوظيفة التي يؤديها النظام السياسي داخل المجتمع والتي حصرها فيما أطلق عليه إيستون بعملية التخصيص السلطوي للقيم.

[٢] محمد طه بدوي وآخرون، العلاقات السياسية الدولية، الكيس لتكنولوجيا المعلومات، الإسكندرية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ .

ينطلق من فرضية إن السياسة العلمية لا يمكنها ان تتطور وتنمو الا من خلال محاولتها معالجة المواد السياسية بوصفها انظمة للفعل، ونظام الفعل هو جملة من السلوك القابلة لوصف العلاقات الدولية والمتغيرات فيما بينها وعلاقات كل المتغيرات الفردية بمركبات(Combinaisons)من المتغيرات بخارج النظام[1]ويبنى نموذجه على:

أ- انه يسمح بعرض مجمل المتغيرات التى تقدم حولها اقتراحات مختلف.
ب- تسمح نظرية النظم بادخال متغيرات مستوردة من تخصصات مختلفة.
ج- تمنح النظرية منهج جديد نقاط التشابه بين بنيات مادة واخرى، وبصفه خاصه النظرية تسمح بدراسة سريعة للتشابه والتباين بين انماط من البناء قد تكون مختلفة جدا اذا ما تمت بطريقة اخرى .

يوحد **كابلان** النظم من خلال الخصائص، فيرى ان للنظم خصائص مشتركة فهي تشترك في بعض العناصر الداخلية (انواع الفاعلين، قدرتهم، الاعلام)، ويخضع توزان النظم الى ثلاثة مبادئ:

أ- المعايير الاساسية هى فى توزان : بمعنى إن أى تغير يحدث فى احدى هذه المعايير يحدث تغيرات على معيار اخر على الاقل.
ب- اى تغير فى مجمل هذه المعايير يحدث تغيرات فى خصائص اخرى للنظام والعكس
ج- ان النظام هو فى توازن مع محيطه فكل تغير النظام يحدث تغيرا في المحيط والعكس إلى الربط بين تفسير الظواهر السياسة وبين الوظيفة التي يؤديها النظام السياسي داخل المجتمع والتي حصرها فيما أطلق عليه إيستون بعملية التخصيص السلطوي للقيم.

تاسعاً: المفاهيم الأساسية للدراسة:

تتضمن الدراسة جملة من المفاهيم تعتبر مفتاح فهم مقاصدها وتحليلاتها لعل من أبرز مصطلاحتها هى:

الصراعConflict:

استخدم هذا المصطلح " جوزيف فرانكلين " للتدليل على تلك المواقف التى تتضمن تعارض ما، فى القيم والأهداف والمصالح للطرفين . " على أنه موقف

[1]Mrton A. Kaplan, system and Process in International Politics(N.Y.: John Wilcy, Inc,1957),p9-15.

ناجم عن الاختلاف فى الأهداف والمصالح القومية " [١]، وتجدر الإشارة إلى أن الصراع بكل توتراته يبقى دون نقطة المواجهة المسلحة لأن المراحل التى تسبق ذلك يكون فيها مجالاً أوسع لإدارة الصراع والتكيف مع ضغوطه [٢]، ويمكن تعريفه بأنه تنازع الإرادات الوطنية الناتج عن اختلاف تصورات وأهداف ومصالح وإمكانيات الدول.

مشكلة القوة Problem of power:

مشكلة القوة، هي المشكلة الرئيسية في العلاقات الدولية والتي تتمثل في كيفية إدارة هذه القوة بإرادة واعية من جانب الدول، على نحو ما يبدو أنه الأمثل أو الأكمل، وبصورة تكفل الانتقال بهذه العلاقات من حالة القوة الإسمية إلى وضع القوة الفعلية[٣].

المجال الجغرافي (الإقليمي):

يعرف المجال الجغرافي بأنه نطاق الأراضي المستخدمة من قبل المجتمعات البشرية لإستمراريتها ويستخدم لممارسة مختلف الأنشطة والأعمال البشرية، وهو مجال ملئ بالصراعات.

إن المجال الجغرافي عبارة عن حامل Support –comportment (Carrier) مجموعة من الفاعلين (الأفراد والأسر والمجتمعات والشركات والسلطات المحلية) الذين يدخلون في إطار صراعات ومصالح، وهذا ما يؤدى إلى بناء المجال [٤]، ويمثل أحد ابرز ركائز قوة الدولة، فالدول في الأساس هي وحدات إقليمية، فلا دولة بدون إقليم، لأنه وعاء سيادة الدولة الذى يمثل الإطار الذى تنفرد فيه بإصدار قراراتها، وغالباً لا تخضع لسلطة خارجية [٥].

---

[١] محمد سيد احمد (مفهوم الصراع الدولى والمنتلقات النظرية لها)، على الرابط الالكترونى www.mohamad.sudanforums.net، topic 1991 بتاريخ ٢٠١٨/٣/١٩ ٢:٤٦ .

[٢] إسماعيل صبرى مقلد، العلاقات السياسية الدولية، دراسة فى الأصول والنظريات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة ١٩٩١م.

[3] Morgenthau.h..politics among nations . Alfred Knopf . New York . 1962

[٤] محمد قسطانى، ما هو المجال، مجلة محمد عابر الجابرى، العدد ٢٢.

[٥] محمد طه بدوي، ليلى امين مرسى، مقدمة فى علم العلاقات العامة، مرجع سابق ذكره صفحة ١٠٣، يعد المجال الجغرافى مسرحاً للسياسية الخارجية وهدفا لها فهو ملعب للدبلوماسية والاستراتيجية وهدفها فى ذات الوقت، ان المعطيات الجغرافية العديدة (المناخ – التضاريس – الموقع – مدى انبساط المجال) تؤثران فى قيمة الاقليم كعامل من عوامل الدولة.

النسق System:

النسق جمع من العناصر المتفاعلة [١]، وهو كيان عام تترابط عناصره ومكوناته على نحو يجعله يتفاعل ويتبلور فى النهاية فى شكل متميز، [٢] ان النسق كمفهوم Concept أو كأداة ذهنية للتحليل انما يعنى تصورنا لواقع معين على انه كل " بأجزاء متساندة ومتفاعلة فيما بينها على نحو يتحقق به النظام ككل " [٣]، النسق مجرد " تمثيل ذهنى " أو " تصور " لدى الملاحظ عن الحالة التى عليها واقع معين، ومن ثم يمكن القول بأن مفهوم النسق مجرد " منظور " Paradigm يستند اليه الباحث فى توجيه بحثه من خلال ربطه " بأطار مرجعي " .

النسق الدولى:

النسق الدولى يعنى مجموعة الكيانات السياسية " الدول " المتدرجة من حيث القوة، والمتفاعلة فيما بينها على نحو يهيىء لإتزان قواها ولإنتظام علاقاتها، بمنأى عن حالة الفوضى الدولية من ناحية، وبما يحول دون هيمنة أى من هذه الدول على غيرها ؛ مكونة امبراطورية عالمية منناحية أخرى، فتتقارب توازنات القوى بشكل ذاتى شبه طبيعى [٤] ويتحقق اتزان الانساق من خلال ما يسمى بالعمليات الدينماكية للانتظام الالى " الذاتى " .

النسق الدولى متعدد الأقطاب: Multipolar System

يتكون هذا النسق من عدد من التحالفات لمقاومة محاور القوة، بحيث تصبح هناك درجة من شبه التكافوء، أو تقارب كفتى ميزان القوى على نحو يؤدى إلى نوع من الردع، ومنع سيطرة أى من الكفتين على الأخرى وتغيير الوضع الراهن لصالحها، مع ملاحظة أن هذا النوع من النسق الدولى يتميز بمرونة وآلية معينة للدخول أو الانسحاب من هذه التحالفات وفقاً لصالح الدول، واحتمالات تغير موازين القوى بين المحاور المتضادة، نلحظ ذلك فى التاريخ الأوروبي الغربي خاصة، على سبيل المثال [٥].

---

[1] A system is a set of interacting Elements Russett B. & Sarr H. World Politics ورد فى صفحة رقم ١٨-لسنة ١٩٨٥ م.

[٢] اسماعيل صبرى مقلد، دور تحليلات النظم فى التأصيل لنظريات العلاقات الدولية، ورد فى مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الكويت السنة التاسعة العدد الأول، مارس ١٩٨١ م، ص ٢٥.

[٣] محمد طه بدوي، المنهج فى علم السياسة، كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، ١٩٧٩ م، ص ٢٣٤.

[٤] محمد طه بدوي، مدخل الى علم العلاقات العامة، مرجع سابق ذكره، ص ٢٤٦.

[٥] خلود أديب، النسق الدولى الجديد، مجلة الأزمنة، دمشق، ٢٠١٨/٣/١٣ م.

النسق الدولى ثنائى القطبية Bipolar System:

يتسم هذا النسق بوجود مركزين متفوقين من مراكز القوة، يلحق بكل منهما عدد من الدول التابعة والأقل قوة السائرة فى فلكها. ويكون لكل مركز منهما احتكاره، شبه التام، لحق التوجيه ورسم السياسات، واتخاذ القرارات الهامة للدول التابعة، والتى غالباً ما تتشابه أو تتقارب فى توجهاتها وأيديولوجياتها، فيسهل توجيهها والسيطرة عليها [١].

النسق الدولى أحادى القطبية : Unipolar System يعنى وجود قوة قطبية واحدة ووحيدة مهيمنة على قمة النسق الدولى، وإن وجدت قوى أخرى إلا إنها لا ترقى إلى مستواها، ولا تستطيع تهديدها، وبالتالى تنعدم خطورة نشوب حرب عالمية فى هذا الوضع . ويندر هذا الوضع فى التاريخ[٢].

الدور الإقليمى : Regional Role

يقصد بالدور الإقليمى مجموعة السلوكيات المتوقعة والمرتبطة بطبيعة الدولة أو الوحدة السياسية ومحيطها الخارجى . والتى تلقى بظلالها وتأثيراتها السلبية أو الإيجابية المرتبطة بتراث أو ايديولوجية معينة ؛ على دور الدولة ومدى التغير الذى يمكن أن يطرأ عليها [٣] فالدور فى السياسة الخارجية هو مدى نفوذ هذه الدولة وتأثيره على صالحها داخلياً وعلى الدول الأخرى خارجياً [٤].

القوة الإقليمية : Regional Power

فى العلاقات الدولية، تعتبر الدولة التى لديها سلطة وتأثير داخل منطقة جغرافية معينة، قوة إقليمية، وقد عرف " الإتحاد الأوروبى للبحوث السياسية " القوة الإقليمية بأنها " هى الدولة التى تنتمى إلى منطقة معينة محددة جغرافياً، وقادرة على ممارسة تأثير الهيمنة فى المنطقة، وتأثير كبير على نطاق العالم، وتكون معترفاً بها أو تقبل فى الساحة الدولية كزعيم لإقليمى من قبل جيرانه ".

---

[١] مصطفى علوي، القطب المنفرد: الولايات الأمريكية والتغيير في هيكل النظام العالمي، المركز العربى للبحوث والدراسات، ١٠ يناير ٢٠١٥ م.

[٢] مى درويش، عالم أحادى الأبعاد، قراءة مغايرة لتأثيرات الهيمنة الامريكية فى النظام الدولى، السياسة الدولية ٢-٦-٢٠١٧ م .

[٣] محمد المهدى شفيق، السياسية الخارجية الايرانية تجاه دول الشرق العربى، ٢٠٠١-٢٠١٣ م، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خافير بسكرة ٢٠١٤ م .

[٤] حسين توفيق نصر، فى النظام الاقليمى بعد قمة عمان، مجلة المستقبل الدولية، مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت، العدد ١٢٢ لسنة ١٩٨٩ صفحة ٧٤ .

سياسات المؤتمرات Congresses:

تقوم على عقد سلسلة دورية من المؤتمرات بين زعماء أو ممثلى الدول المختلفة، بهدف الحفاظ على السلام الدولى، من خلال تسوية المنازعات القائمة بينها، أو الاتفاق على مجموعة من القواعد السلوكية التى يتوجب على هذه الدول اتباعها والالتزام بها فى علاقاتها المتبادلة[١].

سياسات التحالف Alliance:

هى تجمع دولتين أو أكثر فى حلف أو عصبة أو كتلة لمواجهة قوة أخرى تحقيقاً للتوازن، واتخاذ تدابير معينة لحماية أعضائه من قوة أخرى معينة تبدو مهددة لأى من هؤلاء الأعضاء[٢].

المدلول العلمى لميزان القوة:

ونعنى به ميزان القوة كوصف As a description للواقع بصورتها الحقيقة، أي باعتبارها في نسق دولي معين وفى فترة زمنية معينة، ويرى Movgenthau أن ميزان القوة هو واقع أو حالة يتسم فيها التوزيع العادل للقوة بين العديد من الدول، كذلك يرىVattel أن ميزان القوة هو الحالة التي لا تكون فيها أي دولة قادرة على فرض إرادتها وسيطرتها على ما عداها من الدول، ويتحقق التوازن الذاتي في إطار الأنساق الدولية نتاج إنتظام العلاقات الدولية بين الدول بمنطق الفعل ورد الفعل، وهذا يؤدى إلى أستمرارية التوازن والمحافظة على بقاء النسق [٣].

المدلول النمطى لميزان القوى:

إن المدلول النمطي لميزان القوة يعنى " الإبقاء على حالة من حالات التوازن الدولي بحيث لا يستطيع اية دولة أو أكثر أن تجور على ما عداها من غير سبب مقنع "أي حماية الوضع الراهن لتوزيع القوة في نسق دولي معين بإعتبارة متوازنا، وباعتبار أن الإخلال به يُعد إخلالا بميزان القوى [٤]، إن ميزان القوة يُنظر الية بإعتبارة عملية "مدارة بصورة إرادية " بين الأطراف العديدة (الدول أو المحاور المتضادة) ومن ثم كنشاط هادف[٥].

---

[١] كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية الجزء الاول، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ص ٣٣٣ .
[٢] محمد طه بدوى، مقدمة الى علم العلاقات الدولية، مرجع سابق ذكره، ص ٢٥٦ .
[٣] محمد طه بدوى، مقدمة الى علم العلاقات الدولية، مرجع سبق ذكره ص ٢٦٢-٢٦٣ .
[٤] محمد طه بدوى، مدخل الى علم العلاقات الدولية، مرجع سابق ذكره، ص ٢٤٧-٢٤٨ .
[٥] حورية توفيق مجاهد : " سياسة توازن القوى "، مجلة مصر المعاصرة، السنة ٦٢، العدد٣٤٣، يناير ١٩٧١م ، ص ١٥٦٧-١٥٧ .

المدلول الايدلوجى لنظام القوة:

ونعنى به ميزان القوة كفكرة لتبرير العمل السياسى أو لتقنيع الأهداف الحقيقة لسياسات الدول[١].

مدلولات توازن القوى الإيرانية فى منطقة الشرق الأوسط

إيـــران والطموح الشيعـــي:

- برزت إيران كقوة إقليمية تمتلك أجندة عقائدية وتوسعية في آن واحد، ولم يعد نفوذها بعد سقوط النظام العراقي مقصوراً علي محيطها الجغرافي المباشر، أي منطقة الخليج وإنما أصبح لها مشروع إقليمي للهيمنة واقتسام النفوذ في الشرق الأوسط ككل، وإذا كان هذا المشروع قد اصطدم بقوة مع الولايات المتحدة إبان الإدارة الأمريكية لبوش، فإن الحال لم يعد علي هذا النحو مع الإدارة السابقة لأوباما الذي يفضل استخدام وسائل "القوة الناعمة" والدبلوماسية والتفاوض، سواء مع الأصدقاء أو الخصوم، فأمريكا تبدو مستعدة حين ذاك للاعتراف لإيران بنفوذ إقليمي أكبر مقابل تعاونها معها في الملفات المعقدة في أفغانستان "وهو ما سبق أن تم علي قاعدة براجماتية إبان حكم طالبان هناك، حيث لعبت طهران دوراً معاوناً لواشنطن في تفويض طالبان"، وفي العراق "حيث تدعم إيران كثيراً من الفصائل الشيعية هناك، ولم تنجح بعض الفصائل السنية برعاية عربية سعودية في أن تؤدي إلي استقرار الوضع أو القضاء علي التناحر الطائفي".

الكتلة الحيوية (الأرض- السكان) :

- تقع إيران فى الجزء الجنوبى الغربى من قارة آسيا بين خطى طول (٤٤° - ٦٣° شرقاً) وبين دائرتى عرض (٢٥° - ٤٠° شمالاً)، وتبلغ مساحتها الكلية (١,٦٤٨,١٩٥) كم٢ [٢] تمثل اليابسة منها حوالى (١,٦٣٦) مليون كم٢، إلى جانب مساحات مائية تقدر بحوالى ١٢ ألف كم٢، فمساحة إيران تمثل حوالى

---

[١] محمد طه بدوى، مرجع سابق ذكره ص ٢٦٩-٢٧٠

وتكدر الاشارة فى هذا الصدد الى التمييز بين توازن القوة الموضوعى اى المتحقق فعلا، حيث يكون هناك تعادل او تكافؤ فعلى وحقيقى بين المحاور التضادة، وبين توازن القوى الوهمى حيث يسود الاعتقاد بان ثمة تكافؤ او تعادلا بين قوى المحاور المتضادة فحين لا يكون ذلك التكافؤ متحققا بالفعل، فقبل الحرب العالمية الثانية كان الاعتقاد سائدا بان ثمة تكافؤ بين قوة المانيا وبين قوة الحلفاء فحين اثبتت المعارك بعد اسابيع قليلة من بدء الحرب عدم واقعية ذلك التصور، وعلى الرغم من ذلك فأن العنصر الاعتقادى عنصر ضرورى لتحقيق ميزان القوة غير أنه ليسه كافيا بذاته، وانما يتعين ان يكون مستندا الى اساس من الواقع الفعلى، فالتوازن الذى يستند الى مجرد المظاهر غالبان ما يكون توازنا هشا سرعان ما ينهار عند أول اختبار حقيقى لقوة الدول . ورد فى Bull ; Op ; Cit P . 149

[٢] دراسة حالة جمهورية إيران الإسلامية، مركز الدراسات الإستراتيجية، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهرة، يونيو ٢٠٠٩م، ص٤ .

(٩,٤٣٪) من مساحة الشرق الأوسط، ونسبة (١١,٩٩٪) من مساحة الدول العربية، ونسبة (٦١,٣٩٪) من مساحة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربى،[١] إلى جانب إتصاف جغرافيتها بصفات خاصة، حيث تمتد سلاسل الجبال على الحدود الخارجية للبلاد، وبما يشكل نطاق تأمين طبيعى يمنع الوصول إلى القلب، إلا من خلال ممرات تخترق تلك السلاسل الجبلية .

- تحاط إيران من إتجاه الغرب والجنوب الغربى، ومن الشمال ببحار وخلجان ذات أهمية إستراتيجية (الخليج العربى – خليج عمان) وتمتد الحدود الإيرانية عليهما بطول حوالى (٢٤٤٠) كيلو متراً متصلة، وفى الشمال يوجد بحر قزوين الذى يربط إيران بالعديد من دول آسيا الوسطى وتمتد الحدود الإيرانية عبره لحوالى ٥٤٤٠ كيلو متراً تشارك حدودها مع سبع دول إسلامية، منها دولة عربية واحدة وهى العراق وتمتد الحدود البرية بينهما لمسافة حوالى ١٤٥٨ كيلو متراً [٢].

- وبتحليل عنصر الأرض (الإقليم) يبرز الآتى:

أ- الموقع يضع إيران كشريك أساسى بأى ترتيبات للنظام الإقليمى فى الشرق الأوسط وبصفة خاصة بالخليج العربى وجنوب غرب آسيا .
ب- يمثل الخليج العربى وخليج عمان المنفذ البحرى الرئيسى لإيران إلى العالم الخارجى بينما يمثل بحر قزوين حلقة الإتصال مع محيطها الإقليمى بآسيا الوسطى.
ج- إتساع حدودها وإشتراكها بالحدود مع العديد من الدول مختلفة الإنتماءات يشكل عنصر تأثير على أمنها القومى، وتمثل أحد الحلقات الإستراتيجية لإنتقال الطاقة بين الشرق والغرب.

القدرة الإيرانية من منظور (ديموجرافى) :

- يمثل العامل الديموجرافى الإيرانى نقطة قوة أساسية فى منطقة الخليج، حيث يحقق تفوقاً كبيراً على إجمالى سكان دول مجلس التعاون الخليجى، بينما يحقق توازناً مع إجمالى دول الخليج، فى نفس الوقت، فإن الشعب الإيرانى يحمل حضارة عريقة، وله تقاليده وطقوسه التاريخية الشهيرة، كذلك فإن الشخصية الإيرانية تتصف عموماً بالعناد والإعتزاز بالنفس، والإصرار، وتحمل الصعاب من أجل تحقيق اهدافها، وهي ثاني أكبر دول بالشرق الأوسط من حيث عدد

[١] أطلس العالم، مطابع فالا ردى، بيروت ١٩٩٨م
[٢] دراسة حالة جمهورية إيران الإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص ٤ .

السكان بعد مصر باجمالي ٨١ مليون نسمة، [١] وقد يصل تعدادها فى ٢٠٥٠م إلى ٩٣,٦ مليون نسمة، [٢]، وتحتل مركزا هاما في أمن الطاقة الدولية والاقتصاد العالمي بسبب أحتياطاتها الكبيرة من النفط والغاز الطبيعي، حيث تمتلك ثاني أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم ورابع أكبر احتياطي مؤكد من النفط [٣]، لذا تُعد إيران قوةً إقليمية

الخصائـــص السكانيـــة:

تشكلت خصائص التركيبة السكانية فى إيران من نتاج معادلة ثلاثية أبعادها (العرق - الدين - اللغة)، **وذلك على النحو التالى:**

أ - **التركيبـــة العرقيـــة** :

تتسم التركيبة العرقية الإيرانية بالتنوع حيث شكل موقعها الإستراتيجى عامل جذب لهجرات بشرية متنوعة عبر مراحل التاريخ المختلفة، حيث تضم أكثر من (٨) عرقيات رئيسية[٤].

ب - **اللغـــة** :

الفارسية هى اللغة الرسمية للدولة، ويتحدث بها حوالى (٥٠٪) من السكان فى حين تجمع النسبة الباقية من السكان بين الفارسية وبعض اللغات الأخرى، وتحظى اللغة العربية بوضع خاص حيث تدرس كلغة إلزامية بجانب كونها اللغة الأولى بالحوزات العلمية وتستخدم الحروف العربية فى كتابة جميع اللغات الدارجة بين الأقليات فى إيران.

جـ - **الديـن** :

كانت الزرادشتية الديانة الوطنية في إيران لأكثر من ألف عام قبل الفتح الإسلامي.كان لها تأثير كبير على الفلسفة الإيرانية والثقافة والفن بعدما اعتنق الشعب الإيراني الإسلام.[٥] اليوم، ٩٨٪ من الإيرانيين مسلمون، حوالي

---

[١] إحصاءات والديموغرافيا إيران في 22 أكتوبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

[2] The United Nations Populastion Division , World Population Prospe

[3] CIA World Factbook. "Iran"

اطلع عليه بتاريخ ٠٧ أغسطس ٢٠١٢

[٤] دراسة حالة جمهورية إيران الإسلامية، مركز الدراسات الإستراتيجية، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهره، يونيو٢٠٠٩م، ص٤ .

[5] Shaul Shaked, From Zoroastrian Iran to Islam, 1995; and Henry Corbin, En Islam Iranien: Aspects spirituels et philosophiques (4 vols.), Gallimard, 1971-3.

٨٩٪ من الشيعة وحوالي ٩٪ من أهل السنة والجماعة [١]وتشير موقع السي آي إيه إلي أن حوالي ٩٠-٩٥٪ من المسلمين في إيران من الشيعة و٥-١٠٪ منهم من السنة[٢]. بينما تشير جريدة رياض نقلاً عن مصادر أهل السنة في إيران إلى أن نسبتهم تتجاوز ٢٠٪ ويبلغ عددهم حوالي ٢٠ مليون نسمة يتوزعون في مناطق مختلفة. [٣] ينتشر اتباع المذهب الإسماعيلي في إيران

وبتحليل عنصر السكان فى إيران تبرز النقاط الرئيسية التالية :

أ - يعد عنصر السكان بوجه عام من حيث التعداد عنصر قوة لإيران مقارنة بدول الجوار خاصة الدول العربية، وبما يشكل عامل ضغط ديموجرافى لدول مجلس التعاون الخليجي (عدا السعودية) نتيجة لعامل الهجرة وفائض العمالة الإيرانية وما ترتب عليه من تعددية أثنية وقومية ببعض هذه الدول خاصة البحرين فضلا عن تضافره مع عامل الأرض (الإقليم) ليجعلها أكثر الدول المطلة على الخليج ثقلاً من حيث الكتلة الحيوية بوجه عام [٤].

ب - يعتبر الخليط الدينى أقل تعقيداً فى إيران مقارنة بالتركيبة العرقية واللغوية، فبقدر ما ساهمت الفروقات العرقية واللغوية فى إفتقاد التركيبة السكانية للتجانس، فإن الشعب الإيرانى ينفرد بخاصية هامة، وهى كونه مسلماً شيعياً الأمر الذى يتم توظيفه من جانب النظام الإيرانى ليس لتحقيق أهدافه على الساحة الداخلية فقط ولكن كأداة لدعم أهدافه الخارجية من خلال علاقاته بالأقليات الشيعية بالمنطقة .

القدرات الإيرانيـــة من منظور سياسى :

السياسيـــة الداخليـــة :

عقب قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م وإنهيار مؤسسات نظام حكم الشاه السابق إتجهت الثورة الإيرانية الى إعادة بناء مؤسسات الدولة وفق أسس ومحددات جديدة تخدم أهدافها فى إحياء قضية الحكم الإسلامى الشيعى وفق توجهات مؤسس الجمهوريـــة الإيرانيـــة الإسلاميـــة حيث تم وضع دستور جديد

---

[1]Shaul Shaked, From Zoroastrian Iran to Islam, 1995; and Henry Corbin, En Islam Iranien: Aspects spirituels et philosophiques (4 vols.), Gallimard,

[٢]إيران-وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية نسخة محفوظة 27 فبراير ٢٠١٨ على موقع واي باك مشين.

[٣]الدكتور سعد محمد بن نامي، إيران: ٢٠ مليون نسمة يمثلون أهل السنة والجماعة! جريدة الرياض، الجمعه ٢٥ ذي القعدة ١٤٣٠هـ - ١٣ نوفمبر ٢٠٠٩م - العدد ١٥١١٧

[٤]مصطفى كامل محمد، التوازن الإستراتيجى فى الشرق الأوسط ودور مصر، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى،القاهرة، ١٩٩٥م، ص ١١٩.

(دستور عام ١٩٧٩ م) إستند فى جوهره على نظرية الولاية العامة للفقيه الخاصة بالمذهب الشيعى وبما أفرز نظام حكم يتسم بالخصوصية والتباين عن النظم المتعارف عليها بجميع دول المنطقة بوجه خاص وباقى دول العالم بوجه عام حيث تتداخل فية سلطات المؤسستين (الدينية – السياسية) رغم واقع إستقلالية كل منهما من الناحية التنظيمية والإدارية [١].

السلطة التنفيذية:

تتمثل السلطة التنفيذية في نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية برئيس الجمهورية، وهو المنصب الثاني في الدولة، ويتم انتخابه انتخاباً مباشراً من الشعب لأربع سنوات ؛ تجدد، ويختار رئيس الجمهورية وزارءة، ويعرضهم على مجلس الشورى الإسلامي للموافقة عليهم والتصويت عليهم تصويتاً فردياً، ورئيس الجمهورية هو رئيس الحكومة أيضا، ويتولى رئاسة المجلس الأعلى للأمن الوطني،[٢] وعددٍ من المجالس العليا في الدولة .

السلطة التشريعية:

وتسمى في إيران سلطة التقنين؛ أي أنها تقوم بعملية وضع القوانين، وتتمثل السلطة التشريعية في النظام السياسي الإيراني بمجلس الشورى الإسلامي(مجلس شوري إسلامي)، الذي ينتخب الشعب أعضاءه انتخاباً مباشرا لفترة أربع سنوات، وعددهم (٢٧٠)عضواً، ومهمة المجلس تشريعية وتخطيطية ورقابية [٣].

---

[١] دحت أحمد حماد، إيران جمهورية إسلامية أم سلطنة خمينية، الطبعة الأولى، مركز الأهرام، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ٥٩

[٢] "دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية " المواد ٥، ١١٣، ١٢٤ .

[٣] عبد الغني بسيوني عبد الله، القانون الدستورى والنظم السياسية، ص ٢٤٨- ٢٥٩ .

ركائز نظرية القانون الدستوري للجمهورية الإسلامية الإيرانية :

١ – حاكمية القانون:

تتمثل المعايير الأساسية لحاكمية القانون في الدولة الحديثة بخمسة معايير :سيادة القانون، سمو الدستور، تدرج القواعد القانونية، الفصل بين السلطات والرقابة، ونحاول هنا مقاربة حقيقة حاكمية القانون في نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية على أساس هذه المعايير:

أ - **سيادة القانون :** انعكس مبدأ سيادة القانون؛ كما أقرته الشريعة الإسلامية وقننه القانون الوضعي، على نظرية القانون الدستوري في الجمهورية الإسلامية الإي ا رنية ودستورها ونظامها السياسي؛ فكان ركناً أساسياً في منظومتها القانونية وتشكيل سلطاتها وسياقات عمل اجهزتها، وفي العلاقة بين الشعب والهيئات الحاكمة، وفي إطار مبدإ سيادة القانون؛ فإن جميع مواطني الدولة متساوون أمام القانون؛ بدءاً برئيس الدولة(الولي الفقيه -القائد(وانتهاء بأي مواطن عادي، وليس لأي مسؤول في الدولة حصانة أمام القانون؛ بمن فيهم القائد؛ فهو مسؤول عن تصرفاته وأدائه الشخصي والرسمي، وموقفه أمام القانون كموقف رئيس الجمهورية أو رئيس مجلس الشورى أو رئيس القضاء؛ وكأي مواطن آخر في الدولة .

ب - سمو الدستور :دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية هو دستور مدني دائم، وقد حدد ضمانات الذي يضمن دستورية قوانين السلطة التشريعية، فضلاً عن « مجلس صيانة الدستور » صيانته وسموه؛ عبر رقابة رئيس الدولة ورئيس الجمهورية والبرلمان والقضاء على ضمان تطبيق الدستور.

جـ - تدرج القواعد القانونية :ويعني ذلك أن النظام القانوني للدولة يبدأ من الدستور؛ الحاكم على جميع القوانين الأخرى، ثم تأتي بعد ذلك الأوامر الولائية لرئيس الدولة وقراراتة، وتليها تشريعات البرلمان، وقرارات مجلس تشخيص مصلحة النظام، وقرارات مجلس صيانة الدستور، ولوائح وقرارات السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، والأنظمة الداخلية للأجهزة الدستورية في الدولة .

د - الفصل بين السلطات :أقر دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية مبدأ الفصل بين السلطات وتوزيعها، السلطات الحاكمة فى الدستور واعتبارها سلطات ناشئة عن سيادة الشعب .

هـ - الرقابة :حدد دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية سبعة أنواع متشابكة من الرقابة والتحكم الإشراف تكمل بعضها : الرقابة الشعبية، رقابة الولي الفقية (القائد(، رقابة مجلس خبراء القيادة، رقابة السلطة التنفيذية، الرقابة البرلمانية، الرقابة الدستورية، الرقابة القضائية.

٢- حاكمية الشريعة:

تتجسد حاكمية الشريعة الإسلامية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية في ثلاثة أركان أساسية :إسلامية مضمون الدولة، ووجود الفقيه على رأس الدولة، وتشريعات الدولة:

أ – إسلامية مضمون الدولة :يتصف نظام الدولة بالإسلامي عبر التزامة بأحكام الشريعة الإسلامية وتطبيقها في الواقع بكل تفاصيله؛ سواء تمثلت بأحكام شرعية أو قوانين أو نظم، ولم يكتف دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالنص على الشريعة الإسلامية هو المصدر الوحيد للدستور وللقوانين كافة، وحدد لهذا الغرض سياقات وآليات حازمة ؛ تمنع صدور أي قانون وقرار ولائحة ونظام وحكم لايتطابق وقواعد الشريعة الإسلامية .كما حدد آليات واضحة لتطبيق هذه القوانين وتحويلها إلى واقع قائم في جميع مجالات حركة الدولة والشعب .

ب - رئاسة الولي الفقيه للدولة :يعبر الولي الفقيه عن موقف الشريعة الإسلامية أزاء تشريعات الدولة وأداءها؛ بوصفه الامتداد الموضوعي لخط النبوة والإمامة .

جـ -التشريعات : نص دستور الجمهورية الإسلامية على أن جميع تشريعات الدولة يجب أن تستند إلى الشريعة الإسلامية بالكامل، وأهم أداة قننها دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية لضمان تطابق تشريعات مجلس الشورى الإسلامي مع أحكام الشريعة الإسلامية وغاياتها، هو" مجلس صيانة الدستور " .

٣ - **حاكمية الشعب:**

تتجسد حاكمية الشعب وسيادته في القانون الدستوري للجمهورية الإسلامية في ثلاث ركائز أساسية :شكل الدولة الجمهوري، وقاعدة الحكم الشورية، والحقوق والحريات العامة والسياسية:

أ - شكل الدولة :الجمهورية :النظام السياسي في إيران هو نظام جمهوري؛ أي أنه يعتمد الشعب أساساً مع إسلامية الدولة؛ فقد تم تقييدها بمفردة « الجمهورية » لمشروعية الدولة وسلطاتها، ولكي تنسجم وهذا القيد العقدي يعبر هو الآخر عن إرادة الجمهور(الشعب الإيراني (الذي صوت في الإستفتاء العام على إسلامية جمهوريته، ثم تحول مفهوم نظام الجمهورية الإسلامية إلى نص دستوري، لتأكيد إسلامية الدولة وأصالتها، فضلاً عن طبيعة دور الشعب (الجمهور) فيها، كما أن الدولة التي أسس لها دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي دولة دينية – مدنية، إذ يكون الإنتماء إليها سياسياً، أي أنها دولة المواطنة التي تراعي خصوصيات البلد وتنوعه الديني والمذهبي والفكري والقومي.

ب - قاعدة الحكم :الشورى : يستند نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية في شرعية حكامة وقراراتهم ونوعية أدائهم الى ثلاثة مستويات من الشورى: أداةً لاختيار الشعب مسؤولي النظام، ومن ذلك انتخاب الولي الفقيه القائد، ورئيس الجمهورية وحكومته، وأعضاء البرلمان، وأعضاء مجلس الخبراء، وأعضاء المجالس البلدية وغيرها، الشورى مركزاً لاتخاذ القرار بصورة جماعية، وذلك من خلال المجالس واللجان والدوائر المختصة، الشورى أداةً لتقوية السلطة، إذ تمدهالابالرأي والمشورة، ولاتكون الشورى هنا في موقع اتخاذ القرار؛ بل من خلال ترجيح المسؤول لأراء المستشارين

ويتألف مجلس صيانة الدستور من إثني عشر عضواً؛ بينهم ستة فقهاء؛ يعينهم القائد، وستة حقوقيين؛ يرشحهم رئيس السلطة القضائية ويصادق عليهم مجلس الشورى الإسلامي .

٤- السلطة القضائية:

يقف على رأسها رئيس السلطة القضائية، ويعينه القائد لمدة خمس سنوات؛ قابلة للتمديد لدورة واحدة، ويشترط فيه الاجتهاد والعدالة والكفاءة، ويمارس رئيس السلطة القضائية صلاحياته من خلال المؤسسات القضائية؛ كالمحكمة العليا والإدعاء العام والمحكمة الإدارية ووزارة العدل[١].

بتحليل مكونات النظام السياسى الداخلى فى إيران – يبرز الآتــى :

١ - يعد نظام الحكم فى إيران القائم على نظرية الولاية العامة للفقيه الخاصة بالمذهب الشيعى هو النظام الوحيد بالعالمين العربى والإسلامى الذى يقوم على أساس دينى مذهبى .

٢ -يمثل الولى الفقيه (مرشد الجمهورية) قمة نظام الحكم، ويتم إختياره من رموز المؤسسة الدينية بواسطة مجلس الخبراء (الأوصياء) لفترة ولاية ممتدة وغير محددة طالما لم يخل بشروط الولاية [٢].

٣- تعدد المرجعيات بالسلطة التشريعية، حيث تتكون من عدد ثلاثة مجالس تتباين فى تشكيلها وأسلوب إختيار أعضاءها وطبيعة مهامها (مجلس الشورى الإسلامى "البرلمان" - مجلس صيانة الدستور - مجلس تشخيص مصلحة النظام) وأن هذه التعددية إستهدفت فى الأساس حماية النظام حيث أن أحد المهام الأساسية لمجلس صيانة الدستور وتشخيص مصلحة النظام هو الإنتقاء والإختيار لمرشحى المؤسسات التشريعية ويتم التصفية لصالح النظام .

السياسيــة الخارجيــة:

ترتكز القدرة الإيرانية فى هذا المجال على عدة ركائز، تحاول الحكومات الإيرانية المتعاقبة تفعيلها وبما يضمن التأثير من خلال الوضع

---

[١] الحقوق والحريات العامة والسياسية :نص دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية على أن الحقوق والحريات الممنوحة للإنسان من الله تعالى، والتي قننها النظام السياسي للجمهورية الإسلامية في مواد دستورية؛ تشتمل على :حق المساواة والتكافؤ، وحق الأمن، وحق الحرية السياسية والاجتماعية، وحق العمل، وحق الضمان الإجتماعي، وحق التربية والتعليم، وحق السكن والإقامة، وحق التظلم.

[٢] عمرو عبد الكريم، تمايزات النخبة الحاكمة فى إيران، السياسة الدولية، العدد ١٣٠، القاهرة، أكتوبر ١٩٩٧ م، ص٦٠ .

الجيوبوليتيكى لإيران فى المنطقة[١]، حيث يفرض الموقع الإستراتيجى لإيران نفسه على واقع المنطقة والعالم، كما تفرض القدرة الإيرانية فى المجال الديموجرافى نفسها من خلال إنتشار القوميات الإيرانية فى دول الخليج العربى، إلى جانب طبيعة الإنسان الإيرانى نفسه، التى تتميز بالتشدد، والإصرار على تحقيق هدفه، وتتحدد الركائز فى بناء القدرة السياسية **على الآتى**:[٢]

١- ركائز تتأسس على عوامل تاريخية :

حيث تمتد هذه الركائز بدءاً من الفتح الإسلامى لإمبراطورية فارس، ثم سيطرة الاستعمار على المنطقة، فى القرن السادس عشر والتعاون بين الحكام العرب والإيرانيين فى التصدى لهذا الإستعمار - وفى كل العصور كان هناك إتصالاً بين العرب والإيرانيين، سواء فى مجال التصادم أو التنسيق .

٢- ركائز تتأسس على العقيدة الدينية :

وتعتبر إيران هى الدولة الحاضنة للمذهب الشيعى فى الإسلام وتستغل نظرية ولاية الفقيه لإستقطاب الشيعة، وتحقيق تأثير- من خلاله - لمصالحها، حيث يتصف المذهب الشيعى بأنه مذهب دينى / سياسى، ولا يفصل بين العنصرين ومن هذا المنطلق، فإن التوجه السياسى لإيران نحو الدول الحاضنة للمذهب الشيعى، يتصف بالخصوصية، إلى جانب تكثيف التعاون معها .

٣ - ركائز تتأسس على القدرات الذاتية الإيرانية : بكافة المجالات خاصة (النفط - الصناعة - الزراعة - القدرات البشرية) .

٤ -ركائز تتأسس على فاعلية القدرة الدبلوماسية :

وتتميز الدبلوماسية الإيرانية بخاصية الفصل ما بين التوترات السياسية والمصالح المشتركة، لذا فإن التعاون الإيرانى مع معظم دول العالم يستمر فى مراحل تأزم العلاقات السياسية، وفى نفس المجال فإن إيران تحرص بإستمرار على إيجاد موقع قدم لها فى مناطق التوترات، أو المناطق ذات الإهتمام بالنسبة لها لكى تستخدمها عند الضرورة فى التأثير من أجل تحقيق الأهداف الإيرانية.[٣]

---

[١] الجوبولوتيكية، " الجغرافيا السياسية "، وهى العلم الذى يتأسس على استخدام العوامل الجغرافية للدولة فى تحقيق مزايا سياسة أو عسكرية أو الإدارة السياسية للدولة من واقع موقعها، وبما يعود عليها بأقصى المزايا .

[٢] طارق عويس عبد الصمد، إيران بين الحاضر والماضى، بحث فردى، كلية الدفاع الوطنى، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهرة، يوليو ٢٠٠٧، ص ١١ .

[٣] ينطبق ذلك على حالة التحالف بين حزب الله وحركة حماس مع إيران كخط دفاعى أول لإيران على حدود إسرائيل .

٣- مبدأ حماية الإستقلال الوطني والأمن القومي الاسلامي :

من الأولويات القصوى عند المرشد الخميني في السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية، هوالأمن وتحقيق المصالح العليا، ورفع مكانتها فيالعالم، وأبراز موقعها ودورها الكبير وقوتها الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، وفي النظام الدولي، [١] وكما تعتبر الحكومة الإيرانية وحدة أراضي البلاد وسلامتها أمور غير قابلة للتجزئة، وعدم المساس بالاستقلال السياسي والثقافي والاقتصادي أو العسكري لإيران، ففي منطقة الخليج حدثت تغيرات كبيرة، أدت الى تواجد اجنبي في الخليج، مما دفع إيران الى تطوير قدراتها الدفاعية بشكل متطور، ينم عن خوف القيادة من إستمرار التواجد الأجنبي في منطقة الخليج [٢].

٤ - مبدأ وحدة الامة الاسلامية :

دعي الامام الخميني الى العمل مبدأ توحيد الامة الإسلامية من خلال السياسة الخارجية الإيرانية، اعتمادا على النص الوارد في القرأن الكريم (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)، [٣] فبحكم الآية الكريمة يعد المسلمون أمه واحده، وعلى حكومة إيران الإسلامية إقامة كل سياساتها العامة على أساس تضامن الشعوب الإسلامية ووحدتها، وأن تواصل سعيها من اجل تحقيق الوحدة الحقيقية بكافة معانيها في العالم الإسلامي،[٤] وقد وضح ان الجمود الفكري الذي ابتليت به الامة، أدى الى نشوء الطائفية والتطرف والتضليل، كما أدى الى تمزق الامة، واثر على مسالة توحيدها وتماسكها، فموضوع الوحدة الإسلامية من أهم الموضوعات التي تبناها الامام الخميني،بعد بزوخ الصراع القائم فى منطقة الشرق الأوسط حول الهيمنة على مقدراتة من قبل دول إقليمية طامحة فى تحقيق الإمبراطورية [٥].

٥ - مبدأ دعم القضية الفلسطينية ومشروع الحل الأمثل لها :

إن القضية الفلسطينية في نظام الجمهورية الإسلامية تعد مفصلا مهما، وخطا من الخطوط الأساسية للمواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وترى أن على المسلمين تقديم الدعم للشعب الفلسطيني، وهذا الدعم لابد أن يأخذ صوراً متعددة سياسيةً ومالية وعسكريةً ودوليةً من قبل أصحاب

---

[١] علي طاهر، فلسطين في بيإن الإمام ألخامنئي،،طهران،مؤسسة ابناء روح الله الثقافية ,ص ٦٢

[٢] التقرير الإسرائيلي الاستراتيجي ٢٠١١، ص ٧٧، ٧٨ .

[٣] القرأن الكريم، سورة الأنبياء،اية، ٩٢.

[٤] محمد علي التسخيري، حول الدستور الإسلامي الإيراني، مطبعة فجر الاسلام،إيران، ٢٠٠٣ ص ٢٨١ .

[٥] نورة الهيدان، الامام الخميني رائد الوحدة في القرن العشرين، المركز الثقافي للدراسات الإسلامية، بغداد، ٢٠١٠، ص ٩١.

القرار في العالم الإسلامي، [١] اذ أكدت أن معاداة (إسرائيل)، يعد من أبرز مبادىء سياستها، إذ يقول الإمام الخميني (إسرائيل هي العدو الصريح للإسلام والمسلمين، وهي في حالة حرب وعداء مع المسلمين منذ مده طويلة(ولا شك أن هذا المبدأ جعل إيران بلداً مستهدفاً سياسياً، واتهامها بالإرهاب من اجل هذا المبدأ، فقد اتخذت خطوات فعليه لدعم الشعب الفلسطيني، إذ ألغت الإعتراف بإسرائيل وحولت سفارتها إلى سفارة فلسطينية،وجعلت آخر جمعة من شهر رمضان يوما للقدس العالمي[٢].

٦ - مبدأ دعم حركات التحرر الاسلامي في العالم :

تسعى السياسة الخارجية الإيرانية إلى تحقيق هذا المبدأ إزاء الشعوب المسلمة، فهى كدوله إسلاميه تعلن عن دعم لنهضات التحرر، ومنها نهضة الشعب الفلسطيني المظلوم والمضطهد،و أعلنت أنها على أهبة الاستعداد لدعم هذه الحركات ومواجهة المساعي التآمرية التي يقوم بها أنصار الاستكبار العالمي[٣]، كما عمل المرشد الامام الخامنئي على تعزيز جبهة الحلفاء في الشرق الأوسط، من العراق حتي سوريا مروراً بلبنان وفلسطين وهو ما أطلق عليه(محور الممانعة)، والعمل على أعداد تلك الجبهات وتنشئتها على معرفة أصول العقيدة والتربية الإسلامية، وكذلك تنشئتهم على معرفة أساليب الجهاد ضد الظلم، لكونها قلعه حصينة عسكريه بالضد من أنظمة الكفر والشرك، وأن تساند نهضات التحرر في العالم، والتي تناضل وتناهض في سبيل الحق والحرية [٤].

بتحليل السياسة الخارجية الإيرانية يبرز الآتى :

١ - لعبت العقيدة التى تنتهجها إيران، والتى تتأسس على فكر تصدير الثورة، دوراً حيوياً فى العلاقة ما بين إيران، وجارتها من الدول العربية، حيث سعت إيران بإستمرار لتحقيق أهدافها السياسية التى تمثلت فى الإحتفاظ بدور الدولة الوحيدة التى عرفت إنتصار الثورة الإسلامية، وكذلك الخروج من العزلة المفروضة عليها، ببناء دولة إسلامية شيعية تتجه نحو الأقليات الشيعية خارج إيران، مع إهتمامها بالحركات الأصولية السنية[٥].

---

[١]علي البغدادي، الامام الخامنئي والنهج الإسلامي لتحرير فلسطين،المركز الثقافي،بغداد ٢٠١٢، ص٦ .
[٢]عبد العزيز مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٠.
[٣]نعيم قاسم،حزب الله المنهج. التجربة .المستقبل، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٤١٤ .
[٤]الولايات المتحدة الأمريكية في فكر الإمام الخميني، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠٤.
[٥]وليد عبد الناصر، إيران، دراسة عن الثورة والدولة، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٦١.

٢ - شهدت السياسة الإيرانية إنفتاحاً فى عهد الرئيس محمد خاتمى، إلا أن وصول الرئيس أحمدى نجاد إلى السلطة، وإعلانه عن ضرورة إزالة إسرائيل، وصدامه مع النظام العالمى الجديد بشأن البرنامج النووى الإيرانى، أدى إلى ردود فعل شديدة فى مجال الإنفتاح على العالم، ومحاولات أمريكية لفرض حصار وعقوبات على إيران من خلال إصدار قرارات من مجلس الأمن، إلى جانب تهديدات مستمرة بشن ضربات عسكرية على منشآت إيران النووية تتصاعد بواسطة كل من إسرائيل والولايات المتحدة .

القــدرة الإيرانيــة مـن منظـور إقتصـادى :

- يرتكز الإقتصاد الإيرانى على العديد من الركائز التى تؤهله للإندماج فى الإقتصاد الإقليمى والعالمى، وبما يزيد من قوى الدولة، وتأثيرها فى المجال الحيوى، وقد أدت هذه الركائز إلى صمود إيران أمام الأحداث والحروب والحصار الإقتصادى الذى إستمر منذ قيام الثورة عام ١٩٧٩ وحتى عام ٢٠١٧، وقد شهد الإقتصاد الإيراني تباطؤاً فى النمو من ٦,٥٪ فى عام ٢٠١٦، فى أعقاب التوقيع علي الإتفاق النووي، إلى ٣ .٣ ٪ فى عام ٢٠١٧م، يأتى ذلك فى الوقت الذى تدهورت فية مستويات المعيشة، وتذايد الأسعار للمواد الغذائية وأرتفاع معدل التضخم، مع تراجع مدخرات الاسر، مما أدي إلى تنامي حركات الإحتجاج التى توسعت عبر الإقليم، مناهضة للحكومة الإيرانية فى إدارة الملف الإقتصادى[١].
- و في عام ٢٠١٧، بلغ إجمالي الناتج المحلي في إيران ٤٤٧,٧ مليار دولار، وعدد سكانها ٨٠,٦ مليون نسمة. ويلعب القطاع الهيدروكربوني وقطاعا الزراعة والخدمات دورا بارزا في الاقتصاد الذي يتسم كذلك بحضور ملحوظ للدولة في قطاعي الصناعات التحويلية والخدمات المالية .

وتتحدد قدرة الإقتصاد الإيرانى فى الآتى :

تمتلك إيران ١٠ ٪ من احتياطيات النفط المؤكدة بالعالم، وهي عضو في منظمة البلدان المصدر للنفط أوبك، وتنتج إيران ٤ ملايين برميل يوميا أكثر من نصفها يصدر إلى الخارج فيما تذهب الكمية الباقية للاستهلاك المحلي. وتقدر الاحتياطات المؤكدة ب١٥٢ مليار دولار . وتحتل المرتبة الرابعة في

[١] كريستيان كوخ، ما هى خيارات إيران فى مواجهه العقوبات الأمريكية ؟، إتجاهات الأحداث، العدد ٢٧، ٢٠١٨، ص٢٧ .

العالم من حيث المخزون النفطي والمرتبة الثانية في مخزون الغاز بعد روسيا، فنجد رئيس الدولة هو المشرف على الاقتصاد بنص من الدستور وهناك المرشد الأعلى الذي يحق له التدخل بوصفه مصمم السياسة العامة، فالاقتصاد الإيراني يشكل عنصر مؤثر في عملية صنع القرار الإيراني [١].

الغاز الطبيعي :

تقدر احتياطيات إيران من الغاز الطبيعي بنحو ٢٩,٦١ ترليون متر مكعب وهو ما يشكل ١٥٪ من احتياطيات الغاز في العالم، ُصدر إيران الغاز إلى تركيا عبر خط أنابيب تبريز- أنقرة وإلى أرمينيا عبر خط أنابيب يصل بين أرمينيا وإيران .وتستورد الغاز من تركمانستان عبر خط أنابيب دولة أباد- سرخس-خانكيران.

الطاقة[٢]:

تنتج إيران عام ٢٠١١ ب ٣,٨مليون برميل وانخفضت بعدها ل٢,٨مليون برميل ول ١,١مليون برميل بسبب العقوبات الغربية ثم ارتفعت الى٣,٩مليون برميل لعام ٢٠١٧ بسبب رفع العقوبات الغربية وبصادرات ٢,٤مليون برميل وتقدر احتياطات إيران النفطية ١٥٢ مليار برميل اي رابع أكبر احتياطي في العالم بعد فنزويلا والسعودية والعراق وثالث أكبر احتياطات للغاز ب٣٣ تريليون متر مكعب .

وجود قاعدة صناعية مناسبة :

تعتمد إيران على العديد من الصناعات المتقدمة تكنولوجياً فى مجال البترول والكيماويات والصناعات التعدينية، وصناعات الإنتاج الزراعى، ويمثل الإنتاج الصناعى حوالى (٤٥,٣٪) من الناتج الإجمالى القومى لإيران، كما تقدر طاقة العمل فى إيران بحوالى (٢٢,٣٢) مليون عاملاً .

توفر الأراضى الصالحة للزراعة :

تصل مساحتها إلى حوالى (٢٢,٦) مليون هكتاراً (يزرع منها حالياً ما بين ٨-٩ مليون)، إلى جانب توفر المياه ويشارك القطاع الزراعى بحوالى (١١٪) من الناتج القومى لإيران، تنتشر مناطق إنتاج مواد الغذاء الرئيسية في

[١] عبلة مزوزي، العلاقات الإيرانية السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة، رسالة ماجستير،(جامعة باتنة : كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، ٢٠٠٩ – ٢٠١٠)، ص٣٢

[٢] ويكبيديا الموسوعة الحرة،

بحر قزوين ومنطقة في وديان شمال غرب البلاد . في حين أن مناطق أخرى تتطلب الري لإنتاج المحاصيل الناجحة[1].

قطـــاع الخدمـــات :

يعتبر أكبر القطاعات التى تساهم فى الناتج القومى الإجمالى ويصل مساهمة هذا القطاع إلى حوالى (٤٣,٧٪)، كما تمثل الإستثمارات المؤكدة فى المجالات المختلفة حوالى (٢٨,٤٪) من الناتج القومى .

-**تعتمد إيران على القدرة البشرية** : والتى تتوفر من خلالها الكوادر الفنية والعلمية القادرة على إدارة الإقتصاد الوطنى بمجالاته المختلفة، ويمثل تعاونها مع روسيا والصين وباكستان، ودول آسيا الوسطى هدفاً فى بناء مجالات إقتصادية عديدة تدعم الإقتصاد الإيرانى، وتكسر حلقات الحصار المفروضة عليه من الغرب .

بتحليل القدرة الإقتصادية الإيرانية - يبرز الآتى :

أ - يعتمد البناء الإقتصادى الإيرانى بشكل رئيسى على عائدات قطاع البترول والغاز الطبيعى، حيث يتم توظيف عائدات هذا القطاع إعتباراً من عقد السبعينيات من القرن الماضى وفق خطط متوسطة المدى (٥ - ٨ سنوات) لتحقيق معدلات نمو سريعة بباقى القطاعات .

ب - إمتلاك إيران للعديد من عناصر القوة الإقتصادية التى لم يتم إستثمارها بشكل كامل حتى الآن، والتى تجعلها تحتل مركزاً إقتصادياً متقدماً مقارنة بدول الجوار خاصة بالخليج العربى رغم الدخول المرتفعة بهذه الدول نتيجة لعائداتها النفطية - **وفى هذا الإطار نشير للآتى :**

(١) إمتلاك إيران ثالث إحتياطى من البترول داخل الأوبك بعد السعودية وكندا وثانى إحتياطى عالمى من الغاز الطبيعى بعد روسيا الإتحادية الأمر الذى يزيد من الأهمية الإستراتيجية للدولة ويعزز من موقفها السياسى وربط المصالح الإيرانية بمصالح العديد من القوى الدولية.

(٢) الإنفراد بإمتلاك الحديد الخام والكروم بين الدول الخليجية، والذى يشكل الركيزة الأساسية للتطور الصناعى وإمتلاك قاعدة إنتاج متطورة فى هذا المجال .

[1]Library Of Congress: Country Profile – Iran. Retrieved April 7, 2008.

(٣) قدرات واعدة بمجال الزراعة بجانب العراق بين الدول المطله على الخليج حيث نجحت فى تحقيق الإكتفاء الذاتى لبعض المحاصيل والسلع (القمح - الذرة - السكر - الزيوت النباتية) وحوالى (٨٥ ٪) من إحتياجاتها من باقى السلع الأساسية الأخرى .

جـ - يعتبر الاقتصاد الإيراني أهم مقومات القوة في الدولة وكذلك أهم محددات الدور في السياسة الخارجية، حيث كلما كان اقتصاد الدولة قوي كان بإمكانها الاعتماد على ذاتها قدر الإمكان، ولا تخضع للمساومة الدول الكبرى مثل الدول الضعيفة وهي مضطرة للاعتماد على الدول الأخرى فتصبح في حالة تبعية. يعتبر الاقتصاد الإيراني من ابرز الاقتصاديات التي شهدت ثباتا ايجابيا في العالم، بالرغم من العقوبات الاقتصادية الدولية من قبل الدول الكبرى وتجميد الولايات المتحدة الأرصدة الإيرانية في بنوكها وكذا فعلت الدول الأوروبية وكان لها انعكاس كبير على الاقتصاد، رغم اعتمادها على عائدات النفط بشكل متوازن[١] .

القدرة الإيرانية من منظور عسكرى / أمنى :

تعتبر التوجهات الإيرانية لإمتلاك قدرات عسكرية متميزة، هى توجهات تاريخية، نظراً لإختلاف الحضارة الفارسية عن الحضارة العربية، وتناقض الأهداف السياسية بين العرب وإيران فى العصر الحديث، ومن خلال ذلك، تحاول إيران تأكيد قدرتها الذاتية، وتحقيق تفوق فى التوازن الإستراتيجى على المستوى الإقليمى (على الأقل)، وقد بنت إيران عقيدتها العسكرية، [٢] بما يتواكب مع هذا التوجه.

- رغم نفى إيران وجود بعد عسكرى لبرنامجها النووى إلا أن الواقع الحالى ودلالاته تشير إلى أن إيران تتجه لإمتلاك السلاح النووى أو كحد أدنى إمتلاك المعرفة والمكونات إنتظاراً للقرار السياسى خاصة بعد نجاحها فى إمتلاك دورة الوقود النووى .

---

[١] محمد عربي لادمي، التنافس التركي – الإيراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط ١٩٩٤ ٢٠١٤، (رسالة ماجستير) جامعة محمد خيضر بسكرة : كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٣ – ٢٠١٤، ص ٧٨- ٨٦

[٢] العقيدة العسكرية هى نظرية ونظام وطريقة إدارة الحرب لدولة ما، وتعرف بأنها تعبير عن رأى وأفكار الدولة فى وسائل التقييم السياسى للحرب المقبلة، ووجهة نظر الدولة نحو الحرب والسلام وأسلوب إعداد الدولة للدفاع .

العقيدة القتالية الإيرانية[١]:

- شكلت الحرب العراقية الإيرانية خلال الأعوام ١٩٨٠-١٩٨٨ ركيزة مهمة في العقيدة العسكرية الإيرانية، فهي تدعم كل تحركات القوات المسلحة، من حيث الدروس المستفادة ونتائج العمليات المترتبة، كما إستفادت من الدروس العسكرية التي ترتبت على الإحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، أو حرب ٢٠٠٦ بين إسرائيل وحزب الله، أو الصراع بين الحركات الفلسطينية وإسرائيل، من أجل دعم عقائدهم واستراتيجياتهم الخاصة، كما ترتكز العقيدة العسكرية الإيرانية على فرضيات الحرب اللامتماثلة، بما في ذلك توظيف العوامل الديمجرافية والرغبة العامة في قبول الخسائر، وترجمتها تحت عنوان الجهاد المقدس، وذلك لمواجهة خصوم متفوقين عليها تكنولوجياً كالولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

- ويمثل البعد الديني المذهبي أحد الركائز الرئيسة في الاستراتيجية الإيرانية، والذي تستخدمه في التمدد وتعظيم نفوذها في المنطقة، ولا يعتبر توظيف إيران للبعد الديني- المذهبي في عقيدتها العسكرية مجرد شعارات فقط، وإنما يتعداه إلى تحركات على الأرض، تستهدف دعم الأقليات الشيعية في الدول العربية، وإذا ما وجدت الفرصة المتاحة لها في أي دولة، فإنها تحاول إنشاء كيانات سياسية أو ميليشيات عسكرية، تعمل على تحقيق أهدافها في هذه الدول، سواء في الضغط على حكوماتها كما هو الحال في حالة "حزب الله" اللبناني أو في

---

[١] فراس الياس، معهد واشنطن، على الرابط : https://www.washingtoninstitute.org/ar/fikraforum/view/iranian-military-doctrine

مهام القوات المسلحة الإيرانية :

- يقوم جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية (الجيش النظامي) بالدفاع عن الحدود الإيرانية ويحافظ على النظام الداخلي وفقا للدستور الإيراني، ويقوم الحرس الثوري (الباسدران) بحماية نظام الجمهورية الإسلامية في الداخل والخارج، و يتركز دور الحرس الثوري في حماية النظام الإسلامي ومنع التدخل الأجنبي بالإضافة إلى منع الانقلابات العسكرية أو "الحركات المنحرفة والمتطرفة .
- يتكون الحرس الثوري من حوالي ١٢٥،٠٠٠ عسكري بما في ذلك جنود في الأرض، الفضاء والقوات البحرية. ويهدف الحرس في الوقت الحالي إلى تطوير قواته البحرية من أجل السيطرة على الخليج العربي. كما يتحكم أيضًا في القوة شبه العسكرية الباسيج والتي تتألف من عشرات الميليشيات التي تجمع تحت ألويتها ما مجموعه ٩٠،٠٠٠ الأفراد العاملين.
- باعتباره جيش تدفعه أيديولوجيا معينة، فحرس الثورة الإسلامية يهتم بكل جانب فى المجتمع الإيراني، لقد عرف حرس الثورة توسعًا اجتماعيًا وسياسيًا وعسكريًا واقتصاديًا في عهد الرئيس محمود أحمدي نجاد وبخاصة أثناء الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٩ عندما قمع بشكل "رهيب "الاحتجاجات ما بعد الانتخابات .كل هذا دفع بمحللي العالم الغربي إلى القول أن السلطة السياسية لهذا الحرس قد تجاوزت ولاية الفقيه.

إفشال أي تحركات سياسية لا تتواءم مع مصالحها مثلما فعلت مع الحوثيين حين قدمت لهم الدعم العسكري حتى إحتلال العاصمة صنعاء في سبتمبر ٢٠١٤.

- وفي السنوات القليلة الماضية، قامت إيران بتوظيف البعد المذهبي في عقيدتها العسكرية، لتجعل من نفسها الدولة القائد للشيعة في منطقة الشرق الأوسط والعالم بأكمله، ولهذا تبرر في دستورها التدخل للدفاع عن الشيعة في أي مكان، متجاوزة بذلك حدود الدول وسيادتها، ولعل هذا ما يفهم من تصريحات الرئيس حسن روحاني في مارس ٢٠١٦، والتي قال فيها صراحة: إن "إيران سوف تتدخل في أي مكان توجد به مقامات للشيعة، وتتعرض إلى تهديد من قبل الإرهابيين" . وتلك هي الذريعة التي تفسر من خلالها إيران تدخلها في العراق ولبنان واليمن وسوريا والبحرين، ومع الرفع الجزئي للعقوبات الأمريكية والأوروبية على إيران، بعد تنفيذ الاتفاق النووي في شهر يناير ٢٠١٦، فإن طهران قد واصلت دعم أذرعها وميليشياتها في المنطقة، ما عزز الصراع الطائفي والمذهبي فيها.

- كما ذهبت إيران باتجاه إدخال عقائد جديدة كـ"البرنامج النووي والباليستي وحروب البروكسي أو الحروب السيبرانية"، وعلى الرغم من عدم كفاية وفاعلية هذه التحديثات، فإنها حققت نجاحات طفيفة في هذا المجال، خصوصًا في الميادين البحرية والبرية. هذا وقد عملت على تحقيق فعالية بسيطة في مجال قدراتها الاستراتيجية، لمواجهة أي تحديات أمريكية أو سعودية، فهي عملت على تسخير الجغرافيا، ومواءمتها مع طبيعة قدراتها العسكرية، سواءً كان ذلك على مستوى الأسلحة أو المعدات أو المبادئ الاستراتيجية، كما عملت وباستمرار على الموازنة ما بين الهجوم والدفاع في استراتيجيتها العسكرية، إلى جانب تسخير المزايا الجغرافية والعسكرية التي تمتلكها في أي صراع مستقبلي تدخل فيه[1].

وتتحدد أهم مرتكزات العقيدة العسكرية الإيرانية من المنظور الجيوبوليتيكى فى الآتى :

١ - إعتبار إيران قوة إقليمية مؤثرة، لها مصالحها فى المنطقة، التى يجب أن تحافظ عليها، إلى جانب أنها دولة ثورية، لازالت تسعى إلى نشر ثورتها على مستوى المنطقة.

[1] فراس الياس، فرضية العدو فى العقيدة العسكرية الإيرانية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية على الرابط : **https://rasanah-iiis.org**

٢ - إمتلاك قدرة ذاتية تمكنها من مواجهة الحصار المفروض عليها من النظام العالمى، وإتخاذ الإحتياطيات الأمنية لمجابهة التواجد العسكرى الأجنبى الكثيف فى المنطقة .

٣ - إمتلاك أسلحة الردع المناسبة، للتصدى لإسرائيل، حيث ترى إيران أن وجود إسرائيل فى المنطقة يمثل خطراً إستراتيجياً، وإقامة سلام معها ضد مبادئ الثورة .

٦ -إستثمار القوى المضافة التى تتمثل فى بناء التحالفات (إيران - سوريا، إيران - حزب الله، إيران – حماس) وذلك لتحقيق فكرة حماية النظام والدولة ودورها داخل الإقليم.

بتحليل مؤشرات القدرة العسكرية لإيران يبرز الآتــى :

أ - تفوق إيران فى القدرات العسكرية التقليدية على كافة دول الجوار العربى خاصة بعد غياب القوة العسكرية العراقية فى حين تأتى فى المرتبة الثانية بعد تركيا بعد إضافة الأخيرة للمقارنة .

ب - ميل ميزان القوى لصالح إيران مقارنة بباقى دول الجوار الإقليمى فى مجال الأسلحة فوق التقليدية (توازن الرعب) فى ضوء إمتلاكها برنامج صاروخى متطور .

جـ - تركيز إيران على إنتاج منظومات تسليح تخدم أهدافها فى إدارة أعمال قتال غير نمطية ضد قوات متفوقة حالة إقحامها فى مواجهة عسكرية .

القدرات الإيرانية من منظور الثقافة والإعلام والإستخبارات:

تهدف السياسة الإعلامية الإيرانية إلى طرح القرار السياسى على الرأى العام وتوضيحه وتفسيره بل وتبرره أحياناً مع التأكيد على القيم والمفاهيم المتضمن أن النِّظام الإيرانيّ يرى في ثلاثية «الثقافة والإعلام والاستخبارات» أداة فعَّالة تمهِّد الطريق لتحقيق طموحاته، عبر السعي لكسب قلوب وعقول أبناء الشعوب في الشرق الأوسط، وما هو أبعد من ذلك، لهذا فإنه يستثمر جهودًا كبيرة وأموالًا كثيرة في هذا المجال، ومن أجل تحقيق ما يروج إليه يصرف النِّظام مبالغ طائلة لتشغيل ماكينته الإعلامية في الداخل والخارج، فلهيئة الإذاعة والتليفزيون الإيرانيَّة مثلًا ٢١ مكتبًا إعلاميًّا في بعض عواصم العالم العربي، بالإضافة إلى بلدان عربية وإسلامية أخرى، كما أن لديها ٣٠ قناة فضائيَّة تبثّ برامجها على مدار الساعة، ويوميًّا، من خلال ١٢ قمرًا صناعيًّا أجنبيًّا، بالإضافة إلى ١٣ محطَّة إذاعية تبثّ برامجها يوميًّا دون انقطاع إلى أنحاء

العالم كافةً بمختلِف اللغات، وأهمّها الإنجليزية والفرنسية والعربية والروسية والإسبانية والتركية والكردية والأردية، ناهيك ببرامج بلغات إفريقية من قبيل الهوسا والسواحيلي [١].

وبتحليل القدرة الثقافية والإعلامية - يبرز الآتى :

١ - يتميز الإعلام الإيرانى بالتركيز على القضايا الداخلية بشكل رئيسى وتحتل المسائل الثقافية والسياسية الداخلية الأولوية فى الإهتمام .

٢ - يتجنب الإعلام الإيرانى كل ما يمس الأمن القومى والقوات المسلحة والحرس الثورى ورجال الدين، والتمسك بعدة ثوابت (زعامة إيران للإسلام - فارسية الخليج - الولايات المتحدة الشيطان الأكبر) .

٣ - تعمل إيران جاهدة على تضخيم قوتها وآلتها العسكرية، بالشكل الذي يردع خصومها، ويزرع فيهم مصداقية الردع الإيراني، فهي تدرك جيداً أن توظيف أساليب الحرب النفسية نحو أعدائها. أحد الجوانب البارزة في آلة الدعاية الاعلامية، وتبني إيران استراتيجياتها الإعلامية على أساس أن الحرب النفسية قد تساعد على تجنبها مخاطر وقوع الحرب، ولذلك تراها تعمد كثيراً إلى تضخيم صورة قادتها العسكريين المقاتلين في ساحات الشرق الأوسط. علاوة على ذلك، وقد تعمل في كثير من الأحيان على رفع معنويات حلفائها[٢].

البرنامج النووي الايراني :

ان الدافع الاساسي لتطلع ايران لامتلاك الاسلحة النووية هو سعيها لامتلاك قوة ردع دفاعية في المستقبل وهذا لمجابهه اي تهديد خارجي، قررت ايران تطوير ا لقدرات العسكرية النووية ردا على امتلاك العراق لاسلحة الدمار الشامل خاصة في ظل الضربات التى تلقتها خلال الحرب مع العراق، وبعد الضعف العراقي اصبحت دوافعها تتجلى في الحاجة الى امتلاك قوة ردع لمواجهة الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني خاصة في ظل تطويرها للأسلحة النووية[٣] .

---

[١] كريم عبديان بني سعيد، حرب إيران الإعلامية الكبيرة، (العربية نت، دبي، في ٢٩ مارس ٢٠١٧) الرابط : https://goo.gl/A58f5p

[٢] فراس الياس، الدعاية العسكرية الإيرانية : الاخفاقات والنجاحات على الرابط التالى : https://www.washingtoninstitute.org/ar/fikraforum/view/irans-military-propaganda-failures-and-successes

[٣] محمد على نصر، الإسترتيجية الإيرانية فى الشرق الأوسط، ٢٠ /٢ /٢٠١٧، على الرابط التالى : **www.beirutme.com/?**

- من المرجح أن المذهب العسكري لإيران يجمع بين قيم الإمبراطورية الفارسية التوسعية من جهة وبين القيم الإسلامية- الشيعية من جهة أخرى . وسعي إيران لامتلاك قدرة نووية ينسجم مع مذهبها العسكري . هذا الأخير يتضمن - بحسب ما ورد في تصريحات قادة إيران ونشاطات دبلوماسيتها- تحديد عدة مصادر يمكن أن تشكل خطرا على أمهنها ومصالحها. ويمكننا تلخيصها في:

١- إن الدول الغربية عموما والولايات المتحدة الأمريكية خصوصا، تمثل العدو الأساسي للثورة الإسلامية الإيرانية، وكما وصفها الإمام الخميني بـ:" الشيطان الأكبر[١]".

٢- تعتبر إسرائيل - في نظر إيران - كيان محتل وغريب عن المنطقة، ويشكل خطرا مباشرا عليها، لاسيما وأنها تملك السلاح النووي[٢].

٣- إن الدول العربية ذات الاتجاه السني يمكن أن تشكل خطرا محتملا على الجمهورية الإسلامية خاصة إذا تحالفت مع الدول الغربية[٣].

٤- وجود بؤر توتر خطيرة في محيط إيران، كالصراع الهندى الباكستاني، الصراع العربي الإسرائيلي، الصراع بين تنظيم القاعدة وأمريكا في أفغانستان، الصراعات الدولية حول النفط في المنطقة[٤].

٥- فى يوليو ٢٠١٧ قامت بأطلاق المركبه الفضائيه (سيمورج) لوضع أقمار صناعيه فى مدار أرضى منخفض من اجل تطوير صاروخ باليستى بعيد المدى حتى ٥٥٠٠ كم.مما يهدد منطقه الشرق الأوسط والدول الأوروبيه [٥].

---

[1]Yves Bonnet, Nucléaire Iranien, une hypocrisie Internationale. Paris Michel Lafon, 2008, P 370

[2]Gérrard Aivro, (La question du Nucléaire Iranien au regard du droit international ». Défense Nationale. Quillet 2006) P59

[٣]يزر وايزمن : الحرب من أجل السلام (ترجمة : غازي السعيدي). عمان : دار الجليل للنشر الطبعة الثانية، ١٩٨٨، ص ١٤٩. بتصرف

[4]NicolasBlarel, Inde et Israël: le rapprochement stratégique, Pragmatisme et complimentarité. Paris: l'Harmattan, 2006, P 115.